جهود الشيخ المُعلِّمي في نقد المتن الحديثي

د. عبد الرحمن بن مُحمّد العيزري [1]

[1] أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين
جامعة نجران

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
العلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-1818

جهود الشيخ المُعلِّمي في نقد المتن الحديثي

الملخص :

الشيخ عبد الرحمن المعلمي من علماء الحديث المحققين ،وله جهود في خدمة كتب الحديث من تأليف وتحقيق ،وتعليق ،وله بحوث في علم العلل ومن ذلك ما خلص منه هذا البحث وهو:أن الشيخ المعلّمي ينقد المتن الحديثي إذا خالف معنى ثابتاً في القرآن الكريم لا يمكن معه الجمع ولا التأويل ،أو خالف السنة النبوية الصحيحة،أو أصلا من أصول الشريعة الثابتة .

وهو مع ذلك يجعل من نكارة متن الحديث قرينةً في التعليل- حتّى ولو سميّ ذلك تعليلاً كاشفاً- كما يسميه بعضُ المحدثين ،

ومعرفة نقد المتن ليس لكلِّ من تعلق بشيء من علم الحديث وإنما من تمرّس فيه ، وأصبح لديه ملَكة في الحديث يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره بكثرة ممارسة لهذا العلم.

Abstract :

Sheikh Abdul Rahman almoalimi investigators modern scholars, and his efforts in the service e of talking books written and achieve, and the suspension, and his research in the science of ills including the findings from this research: that Sheikh teachers criticize Metn newborn if it goes against a fixed meaning in the Koran can not Combining with him or interpretation, or violated outright mind, or fixed assets originally from Sharia.

It is, however, makes it dubious aboard modern presumption in Altalil- even called that explanation revealing-as he calls it, some modern،

And knowledge of cash for each of the Metn not attached to anything from modern science, but from inexperience in it, and has become the queen of talk in the modern know the Messenger of Allah bless him and a lot of other exercise of this science.

ISSN : 2410-1818

المقدِّمة :

الحمدُ للّه ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيد المرسلين، وخاتم النبيين نبيِّنا محمد بن عبد اللّه الصادق الأمين؛ وأشهدُ أن لا إله إلا اللّه وحدَه لا شريك له، وأشهد أنّ محمدا عبدُه ورسولُه. صلى اللّه عليه وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أمّا بعد :

فقد تنوعتْ جهودُ المُحدِّثين في خدمة الحديث النبوي الشريف روايةً ودرايةً، تحمُّلا وأداءً، شرحًا وتخريجاً وإملاء، وكان من مجال اعتنائهم بعلم الحديث النبوي نقدُ الحديث سنداً ومتناً، تصحيحًا وتعليلاً، وقد سلكوا في نقدهم لمتون السُنّة مسالكَ متعددة :

منها: عَرض الروايات الواردة في الحديث الواحد بعضها على بعض، ويسمى عندهم الاعتبار.

ومنها: النظرُ في كون الحديث موافقًا للأصول الشرعية من الكتاب والسنُّة أو مخالفاً لها.

ومنها: النظرُ إلى معنى الحديث هل معناه: مستحيلٌ في نفسه أم لا؟ إذ لا يمكن أن يصدرَ من مشكاة النبوة الطاهرة ما يكون مستحيل المعنى.

ومنها: النظرُ إلى لفظ المتن الحديثي، فإن كان لفظُه رقيقا سَمْجًا كان ذلك دليلا على عدم صحته، حتى أصبح لمتن الحديث النبوي علاماتٌ ترجع لبلاغته وقوة معناه ومبناه.

مع أنّ الأصلَ في الحكم على الحديث هو النظرُ في الإسناد ،والمتن تابع للسند، إلا إنّ للمحدثين نظرةً في المتن يَقيسون بها صحةَ الحديث من عدمه، فالمحدثون لايكتفون بالطعن والتضعيف للحديث النبوي بالنظر في سنده فحسب ؛بل لهم نظرة عميقة في متن الحديث النبوي، أفادهم ذلك طول ممارستهم لهذا الشأن حفظا، وتدريساً، وتصنيفاً، وتعليلاً حتى امتزج الحديث بأرواحهم ودمائهم؛ وكان ممن له باع قويٌّ في هذا الباب من علماء الحديث المتأخرين الشيخ العلاَّمة المحدِّث النّاقد أبي عبد اللّه عبد الرحمن بن يحي المُعَلِّمي رحمه اللّه تعالى المولود باليمن سنة(١٣١٢هـ) والمُتوفّى بمكة المكرمة

ISSN : 2410-1818

سنة (١٣٨٦هـ)؛ فقد كانت له نظراتٌ ثاقبة ،وملاحظاتٌ دقيقة ،وتحقيقاتٌ قويّة في علوم الحديث وخاصة في باب العلل[١]،أحببتُ أن أُبرز بعضَ جهوده في نقد المتن الحديثي وذلك من خلال كُتبه المطبوعة سواء كان مِن كتبه المؤلّفة أو ما كان من تحقيقاته،وسميت بحثي هذا **(جهود الشيخ المعلمي في نقد المتن الحديثي)**.

أسباب اختيار البحث :

ولما للموضوع من الأهمية ،وفيه من الدِّقَّةِ البالغة رغبتُ في جمع ودراسة تلك القواعد من خلال دراسة ما حرّره وقرّره الشيخ المعلّمي في هذا الباب.

ولم أقف – حسب اطلاعي – على بحث علمي يجمع أطراف الموضوع .

وتكمن أهميته وأسباب تناوله في أمور ، منها :

١) استجلاء منهج الشيخ المعلمي في نقده للمتن الحديثي.

٢) أن في ذلك تفسيراً عملياً لنقد المحدثين للمتن الحديثي، والرد على المستشرقين الذين يعيبون على أهل الحديث عدم اهتمامهم بهذا النوع من النقد .

٣) إبراز جهود المحدثين في نقد المتن باعتباره ركيزة من أهم ركائزهم في نقد الرواة والحكم عليهم .

الدراسات السابقة :

سبقت الإشارة إلى أنّني لم أقف على بحثٍ يجمع أطراف الموضوع بالخصوص ، فأما المتعلّق بالموضوع أو مما يفيدني في بعض الجوانب ؛فقد وقفتُ على ما يلي:

كتاب **"المعلّمي وجهوده في السُّنة ورجالها "** لمنصور بن عبد العزيز السماري وهو بحث علمي لأطروحته لرسالة الماجستير من الجامعة الإسلامية،تناول فيه جهوده في السنة النبوية ،وخدمتها لها لكنّه لم يتعرض بتفصيل دقيق لموضوع بحثنا هذا.

والكتاب الثاني "**بلوغ الأماني من كلام المعلمي اليماني**"فوائد وقواعد في الجرح والتعديل وعلوم الحديث" لمؤلفه إسلام بن محمود دربالة، والكتاب ليس دراسةً علميةً ولكنه جمع لفوائد الشيخ المعلمي وأكثرها من كتابه "التنكيل".

---

(١) شهد المحدثون المعاصرون للشيخ المعلمي بنبوغه في علم الحديث حتى أُطلق عليه لقب "ذهبي العصر" انظر بعض تلك الشهادات في ترجمته من كتاب "المدخل لآثار الشيخ المعلمي" لعلي بن محمد العمران ص (١١٤-١٢٠) ومنها قول العلاّمة المحدِّث حمّاد الأنصاري رحمه الله تعالى :إن الشيخ عبد الرحمن المعلمي عنده باع طويل، في علم الرجال جرحاً، وتعديلاً، وضبطاً، وعنده مشاركة جيدة في المتون تضعيفاً، وتصحيحاً، كما أنه ملم إلماماً جيداً بالعقيدة السلفية".

ISSN : 2410-1818

أما الدراسات التي تناولت البحث عن منهج المحدثين في نقد المتن الحديثي؛ فهي مما استفدت منها في معرفه معالم منهج المحدثين في نقد المتن الحديثي لكن لم تعرّج عن الكلام عن جهود الشيخ المعلمي خاصةً ،أو تذكر بعضَ جهوده في هذا الباب،ومن أهم تلك الدراسات رسالة "د.**مسفر غرم الله الدميني** - رحمه الله تعالى- بعنوان "**مقاييس نقد متون السنة**" وخلاصتها :أنه ذكر قواعد المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في نقد متون السنة ،منها :إذا خالفت القرآن الكريم ،أو خالفت ما يكون عند جمهورهم من الحديث، وأن المحدثين لهم نظر في متن الحديث، فإذا كان لفظه أو معناه ركيكاً لا يقول مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك دليلا على عدم صحته، وكذلك إذا كان مخالفا للأصول والمفاهيم الشرعية المعلومة عند الناس، أو يشمل على أمر منكر أو مستحيل، مع ذكره لقواعد الفقهاء لرد المتن.

وهو وإن كان بحثه يتكلم في نقد المتن الحديثي لكن ليس من موضوع بحثنا هذا بالخصوص.

ورسالة **د.معتز الخطيب "رد الحديث من جهة المتن" دراسة في مناهج المحدثين والأصوليين**"مهمة في بابها وخلاصتها: أن المحدثين اهتموا بنقد الحديث لأجل المتن إلا أنهم اهتموا بنقد السند أكثر من المتن،وأن الحكم على الرواة فرع عن نقد المتون،وأنه المحدثين قد لا يكتفون بظاهر السند في تصحيح الحديث يظهر ذلك من خلال تشدّدهم في الرواية بالموازنة،وفي حيال التعارض بين الأخبار،وفي تعليلهم بعض أحاديث الثقات لكونها تشبه أحاديث المجروحين.

وأما بحث د.**خالد بن منصور الدريس** التي بعنوان " **نقد المتن وعلاقته بالحكم على رواة الحديث عند علماء الجرح والتعديل** "فخلاصُته: الرد على من زعم بأن كتبَ الرجال والعلل قد خلت من نقد المتن ، غير صحيح علمياً،بل نقد المتن كان ركناً من أركان العملية النقدية لدى علماء الجرح والتعديل في حكمهم على الرواة ،وإن من أهم أسباب نقد المتن الحديثي عند أئمة الجرح والتعديل ،المخالفة أي :**تعارض المتن الحديثي مع ظاهر القرآن ، أو تعارضه مع متن حديثي آخر صحيح** ، أو معارضته للإجماع ، أو معارضته لرأي الراوي الأعلى .فهو بحث مساعد لبحثنا هذا لكن لم يتطرق لجهود الشيخ المعلمي – رحمه الله تعالى.

ISSN : 2410-1818

أهداف البحث: من أهم أهداف البحث الأهداف الآتية:

١- التعريف بمنهج وجهود الشيخ المعلمي في نقده للمتن الحديثي.

٢- الوقوف على القواعد التي سار عليها الشيخ المعلمي في نقد المتن الحديثي.

منهج البحث : تبعت المنهج التحليلي لكلام الشيخ المعلمي ، مع منهج المقارنة بكلام أئمة الحديث .

خطة البحث : تتضمن خطة هذا البحث مُقدِّمة وفصلين وخاتمة ،ثم ذيّلته بثبت المصادر وفهرس الموضوعات.

المقدِّمة: وتحتوي على أهدف البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة وخطة البحث، ومختصر للبحث باللّغتين العربية والانجليزية.

الفصل الأول: حياة الشيخ المعلمي العلمية ويحتوي على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :مولده ، ونسبه، ونشأته،وفاته.

المطلب الثاني :. تلامذته وشيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: مؤلفاته والكتب التي حققها.

الفصل الثاني :جهوده في نقد متون الحديث النبوي وفيه مدخل وثلاثة مباحث:

المدخل وفيه :اهتمام الشيخ المعلمي وغيره من أئمة الحديث المتقدمين بنقد متن الحديث.

المبحث الأول: جهوده في نقد متون الأحاديث لمخالفتها القرآن الكريم.

المبحث الثاني : جهوده في نقد متون الأحاديث لمخالفتها للسنة النبوية الصحيحة.

المبحث الثالث : جهوده في نقد متون الأحاديث لمخالفتها الإجماع

الخاتمة ،وتشمل على أهم النتائج والثمرات من هذا البحث.

واللّهَ أسألُ أن ينفعَ بهذا البحث، وأن يكتب له القبول، أنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

الفصل الأول: حياة الشيخ المعلمي العلمية

المبحث الأول : :نسبه ومولده ونشأته، ورحلاته، ووفاته: [٢]

هو الشيخ العلاّمة المُحدِّث أبو عبد الله عبدُ الرحمن بن يحي بن عليٍّ بن مُحمد بن أبي بكر المُعلّمي العُتْمي اليماني.

مولده: ولد في أواخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف بعزلة الطفُّن من بلاد عتمة من بلاد اليمن.

نشأته: نشأ في بيئة صالحة في بيت صلاحٍ وعلم ،فقد كان أبوه من أهل العلم ، فبدأ حفظ القرآن على بعض المدرسين في بلده ،ثم انتقل إلى بلاد الحُجَرية =المعَافر= من بلاد اليمن لمّا كان أخوه الأكبر محمد كاتباً في المحكمة الشرعية،فدرس بعضَ مبادئ الحساب والقراءة، ثم توجّه إلى قرية "بيت الرَيمي" مع والده ،ودرس النحو على أحمد بن مصلح الريمي ،ثم رجع إلى الطفُّن ودرس على الشيخ أحمد بن محمد سليمان المعلمي فقرأ عليه الفقه والفرائض.

رحلاته : ثم رحل إلى محمد بن علي الإدريسي حيث كان واليا على بلاد "المخلاف السليماني" فولاّه القضاء ورئاسة كتابة ديوانه ،وكان من المقربين إليه ،و ولاّه خُطبة الجمعة فاستمر إلى سنة ١٣٤١هـ وهي سنة وفاة محمد بن علي الإدريسي.

ثم رحل إلى مدينة عدن فأقام فيها سنة وأكثر :اشتغل فيها بالتدريس والوعظ والإرشاد، ثم رحل إلى "اندونيسيا" فمكث فيها سنةً ،- والشيخ على عادته أينما حلّ أو أرتحل لا ينقطع عن العلم والاشتغال به- ، ثم توجّه إلى الهند واستقرّ بها في "حيدر أباد الدكن"، وبدأ عمله في "دائرة المعارف العثمانية" من عام (١٣٤٥- هـ إلى عام ١٣٧١هـ)، ثم رحل إلى مكة واستقر فيها من عام (١٣٧١)هـ أمينًا لمكتبة الحرم المكي الشريف إلى سنة .

(٢) انظر ترجمته في "نزهة النظر" لمحمد زبارة ص(٣٥٣)و "هِجَر العلم ومعاقله في اليمن "لشيخنا القاضي إسماعيل الأكوع (١٢٦٦/٣) ومقالة لعبد الله المعلمي نشرت في مقدمة كتاب "التنكيل" وللمعلمي ترجمة كتبها لنفسه لكنها ناقصة في أربع ورقات طبعت ضمن كتاب "المدخل إلى آثار المعلمي (٣٥/١-٢٠٠)للدكتور علي العمران.

ISSN : 2410-1818

وفاته : تُوفّي الشيخ يوم الخميس السادس من شهر صفر عام ألف وثلاثمائة وستة وثمانين بمكة المكرمة وُشيعت جنازته من الحرم المكي ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى.

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته

أولاً شيوخه:

١) الشيخ يحيى بن علي المعلمي- رحمه الله - وقد قرأ عليه القرآنَ الكريم.
٢) الشيخ محمد بن يحيى بن علي- رحمه الله – وقد قرأ عليه القرآن والتجويد والنحو والحساب واللغة التركية.
٣) أحمد بن مصلح الرَيمي، وقد درس عليه النحو.
٤) أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي.
٥) محمد بن علي الإدريسي، درس عليه بعض الفنون ولا سيّما النحو، وقد جمع ما ألقاه الإدريسي من دروس في النحو في كتاب سماه المعلمي بـ " الأمالي النحوية ".
٦) عبد القادر محمد الصديقي القادري، شيخ الحديث في كلية الجامعة العثمانية، قرأ عليه " صحيح البخاري " و " صحيح مسلم "،وأجازه بروايتهما،وأجازه أيضاً بـ " جامع الترمذي " و " سنن أبي داود " و "سنن ابن ماجة" و " سنن النسائي " و " الموطأ".
٧) الشيخ العلاّمة سالم بن عبد الرحمن باصهي، ذكره المعلمي- رحمه الله - في مقدمة رسالته "الرد على حسن الضالعي ".

ثانياً : تلاميذه

١) محمد بن علي بن حسن الروا(ت١٤٣٧هـ)
٢) مُشّرف بن عبد الكريم بن محسن بن أحمد المحرابي.
٣) عبد الكريم الخراشي.
٤) عبد الرحمن بن حسن بن محمد شجاع الدين.
٥) أحمد بن محمد المعلمي.
٦) محمد بن أحمد المعلمي.
٧) عبد الرحمن بن أحمد المعلمي.
٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي.

ISSN : 2410-1818

٩) محمد بن عبد الرحمن المعلمي.

وكلهم ما بين مدرس، أو صاحب وظيفة نافعة في بلاد اليمن أوفي المملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث : مؤلفاته وتحقيقاته

١) **"التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"** وهو كتاب عظيم ومفيد فريد، طبع أولا بتحقيق الشيخ الألباني – رحمه الله –ثم طبع ضمن مجموعة "آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي " بتحقيق د علي العمران ومعه كتاب "القائد إلى تصحيح العقائد " في مجلدين .

٢) "**رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله والفرق بين التوحيد والشرك بالله**" طبع بتحقيق عثمان بن معلم محمود شيخ ضمن المجموعة في مجلدين، وطبع جزء منه بتحقيق الداني بن منير آل زهوي/ المكتبة العصرية _ بيروت.

٣) "**الحكم المشروع في الطلاق المجموع**" بتحقيق.د حاكم المطيري/ دار أطلس للنشر والتوزيع _ الرياض

٤) **"علم الرجال وأهميته"** رسالة مفيدة أصلها محاضرة ألقاها الشيخ المعلمي طبعت بتحقيق علي بن حسن الحلبي الأثري

٥) "**رسالة في حقيقة التأويل**" طبعت بتحقيق. جرير بن العربي الجزائري/ دار أطلس للنشر والتوزيع _ الرياض.

٦) " **قيام رمضان**" طبع بتحقيق. ماجد الزيادي/ المكتبة المكية.

٧) "**مقام إبراهيم**" طبع بتحقيق. علي حسن عبد الحميد/ دار الراية للنشر والتوزيع _ الرياض. وطبع أخيرا ضمن المجموعة

٨) "**تحقيق الكلام في المسائل الثلاث**" وهي مسألة "الاجتهاد والتقليد /والسنة والبدعة ، والعقيدة" طبع بتحقيق علي العمران ومحمد عزير شمس وطبع ضمن "مجموعة المعلمي" مؤخرا.

٩) "**الأنوار الكاشفة على ما في كتاب "أضواء السنة "من الخلل والتضليل والمجازفة"** وهو رد على محمود أبي ريّة المصري طبع قديما ، ثم طبع مؤخرا ضمن المجموعة بتحقيق د.علي العمران.

ISSN : 2410-1818

١٠) "**جواب الاستفتاء عن حقيقة الربا**" رسالة فقهية طُبعت ضمن "مجموعة رسائل الفقه" بتحقيق محمد عُزير شمس ط: دارعالم الفوائد.

١١) " **نظم قواعد الإعراب الصغرى**" لابن هشام الأنصاري. طبع ضمن مجموع رسائل النحو واللغة" بتحقيق أسامة بن مسلم الحازمي ، طبع ضمن "آثار الشيخ العلامة المعلمي بدار الفوائد.

١٢) " **كتاب الوحدان**" طبع بتحقيق د.علي العمران وهو مشروع بحثه لرسالة الدكتوراه ، ُطبع ضمن المجموعة

١٣) "**معجم الشواهد الشعرية**" طبع في مجلد بتحقيق محمد عُزير شمس طبع ضمن المجموعة.

١٤) " **البناء على القبور**" رسالة طبعت بتحقيق د. حاكم المطيري ، دار أطلس غلاف..

١٥) " **رسالة في تحقيق البدعة** " ويليها " صدع الدجنّة في فصل البدعة عن السنة " اعتنى بها : د.عثمان بن معلم محمود شيخ و د. أحمد حاج محمد عثمان. طبعت بمكتبة أضواء السلف..

١٦) "**فوائد في كتاب العلل لابن أبي حاتم** " تحقيق وتعليق : عبد الرزاق بن أسعد الله بن عبد الرؤوف. دار أطلس غلاف.

١٧) "**صفة الارتباط بين العلماء في القديم** "نص محاضرة ألقيت سنة ١٣٥٦هـ اعتنى بها : سامي بن محمد جاد الله في ٢٣ صفحة طبعت بدار المحدِّث.

١٨) "الأحاديث التي استشهد بها مسلم في بحث الخلاف في اشتراط العلم باللقاء" اعتنى به :محمد الموسى. دار أطلس في الرياض.

تحقيقاته:

١) "التاريخ الكبير" للإمام محمد بن إسماعيل البخاري عدا المجلد الخامس والسادس من المطبوع منه.

٢) "تذكرة الحفاظ" للإمام الذهبي.

٣) "الموضّح لأوهام الجمع والتفريق" للخطيب البغدادي.

٤) "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للإمام الشوكاني .

٥) "الأنساب "للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني .

ISSN : 2410-1818

٦) "الإكمال" لأبي نصر بن ما كولا ، طبع بتحقيقه في ست مجلدات.
٧) "الجرح والتعديل "لابن أبي حاتم.طبع في تسع مجلدات.
٨) "المنار المنيف في الصحيح والضعيف "لابن القيم.

هذا بالإضافة إلى اشتراكه في تحقيق، وتصحيح عدد من أمهات كتب الحديث والرجال، وغيرها مع زملائه في "دائرة المعارف العثمانية" بـ (حيدر أباد) بـ (الهند).

وأهمها:

١) "السنن الكبرى " للإمام البيهقي.
٢) و"الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي.
٣) و"صفة الصفوة " لابن الجوزي.
٤) و" المنتظم" لابن الجوزي أيضا.
٥) و " الأمالي الشجرية ".
٦) "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده.
٧) " تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر"، لكمال الدين أبي الحسن الفارسي.
٨) " الأمالي اليزيدية " (فيها مراث وأشعار وأخبار ولغة وغيرها).
٩) "عمدة الفقه" لموفق الدين ابن قدامة، (قابل الأصل وصححه وعلق عليه).
١٠) "كشف المخدرات" لزين الدين عبد الرحمن بن عبد الله البعلى، ثم الدمشقي.
١١) "موارد الظمآن إلى زوائد صحيح ابن حبان".
١٢) "الجواب الباهر في زوار المقابر"،لابن تيمية،شارك في تحقيقه وإخراج حديثه).
١٣) "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، لا بن حجر العسقلاني.
١٤) "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني.

ISSN : 2410-1818

الفصل الثاني :جهوده في نقد متن الحديث النبوي

مدخل :

لقد اهتم علماء الجرح والتعديل بنقد المتن الحديثي و"يتجلى من حيثُ الإجمال في النصوص العامة التي يشير فيها بعضُ كبار أئمة النقد الحديثي؛ ضرورة النظر في متون الروايات، ويجعلون ذلك من أركان العملية النقدية وأسسها في علم الجرح والتعديل[٣]". و"أن منهج المحدثين يشمل نقد الأسانيد والمتون معا ، إلا أن التوسع في نقد الأسانيد جاء بطبيعة تخصصهم في الرجال والأسانيد [٤].

والمحدثون "لتضلعهم بمعرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صار لديهم ملكةً يعرفون ما يصح أن ينسب إلى الحديث النبوي وما لا يصح ،لشدة معرفتهم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله."[٥]

فالمحدثون وإن اهتموا بنقد السند لأنه الأصل لكنهم لم يُهملوا جملةً نقد المتن الحديثي، وما وُجد في كتب العلل أنهم يضعفون كثيرا من الأحاديث لعلة السند دون علة المتن إنما هو لأنهم قد يكتفون بذلك ،وقد وضّح هذا الأمر الشيخ المعلمي وهو من المستقرئين في هذا الفن، يقول في كتابه القيم "**الأنوار الكاشفة**"[٦]:مَن تتبع كتبَ تواريخ رجالِ الحديث وتراجمهم وكتب العلل وجد كثيرًا مِن الأحاديث يطلق الأئمة عليها :"حديث منكر"."باطل،" " شبْه الموضوع". " موضوع".

وكثيراً ما يقولون في الراوي: "يُحدّث بالمناكير"."صاحب مناكير". "عنده مناكير". "منكر الحديث"

ومن أنعمَ النظرَ وجد أكثر ذلك من جهة المعنى، ولما كان الأئمة قد راعوا في توثيق الرواة النظر في أحاديثهم والطعن فيمن جاء بمنكر صار الغالب أن لا يوجد حديث منكرٌ إلا وفي سنده مجروحٌ ، أو خلل، فلذلك صاروا إذا استنكروا الحديثَ نظروا في سنده فوجدوا ما يبّين وهنه فيذكرونه، **وكثيرًا مايستغنون بذلك عن**

(١)"نقد المتن وعلاقته بالحكم على رواة الحديث عند علماء الجرح والتعديل" د خالد الدريس ص (٣)

(٢)انظر كتاب " رد الحديث من جهة المتن،دراسة في منهج المحدثين والأصوليين" د.معتز الخطيب (ص ٤٤٩)

٥ بتصرف من كتاب " المنار المنيف في الصحيح والضعيف " لابن القيم رحمه ص (٣٣) بتحقيق عبد الرحمن المعلمي ،ط: درا العاصمة الرياض ،ط(١) ١٤١٦هـ-١٩٩٦م

(٦) ص(١٢): طبعة المجمع

ISSN : 2410-1818

التصريح بحال المتن ، انظر "موضوعات ابن الجوزي" تدبّر تجده إنما يَعمد إلى المتون التي يرى فيها ما ينكره ، ولكنّه قلما يُصرّح بذلك بل يكتفي غالبا بالطعن في السند.

وكذلك **كتب العلل وما يُعلّ من الأحاديث في التراجم** تجد غالب ذلك مما ينكر متنه، ولكن الأئمة يستغنون عن بيان ذلك بقولهم :"منكر" أو نحوه ، أو الكلام في الراوي ، أو التنبيه على خلل في السند كقولهم" :"فلان لم يلق فلانا"."لم يسمع منه "."لم يذكر سماعا "."اضطرب فيه"."لم يتابع عليه "."خالفه غيره ". يروى هذا موقوفا وهو أصح ونحو ذلك.أ.هـ كلامه

ويقول رحمه الله في كلامه على حديث "**أنا مدينة علم وعلي بابها**"[٧] بعد أن بين نقده من جهة السند:"المقام الثالث: النظر في متن الخبر، كلُ مَن تأمل منطوق الخبر ثُمّ عرضَه على الواقع عرف حقيقة الحال ،والله المستعان.

ويقول أيضا :"ومع هذا كلّه فإذا قام البرهان على بطلان المتن، لم يتوقف الحكم ببطلانه على وجود متهم بالوضع[٨].

ففي هذا الكلام ما يبين أن الشيخ المعلمي ممن يرى أن للمحدثين نظرةً في التعليل بالمتن دون السند لكنّهم في الغالب يكتفون بالطعن أو النقد في السند ،بدلاً من التصريح بالنقد للمتن والله أعلم.

المبحث الأول :جهوده في نقد متون الأحاديث لمخالفتها القرآن الكريم

القرآنُ الكريم هو: الكتابُ العظيم الذي: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[٩] وما ذاك إلا أنّه كلامُ الرب جلّ وعلا عالم السرّ وأخفى﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[١٠].

(٧) الحديث رواه الترمذي في سننه كتاب المناقب باب :أنا دار الحكمة وعلي بابها رقم (٤٠٥٧)وقال : هذا حديث غريب منكر ، وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٦٤/١) وابن الجوزي في "الموضوعات "(٣٤٩/١) وفي سنده محمد بن عمر الرومي (لين الحديث) وشريك النخعي (سيئ الحفظ). وله شاهد عن ابن عباس رواه الطبراني في "المعجم الكبير"رقم (١١٠٦١) والحاكم في المستدرك" (١٢٦/٢)وفي سنده أبو الصلت الهروي (مُتهم) والحديث حكم عليه ابن الجوزي بالوضع في كتابه "الموضوعات "(٢/ ١٧٦) وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة رقم (١٠٨٩) وانظر كلام المعلمي هذا الحديث في تعليقه على "الفوائد المجموعة" ص(٣٤٩-٣٥٣) فقد جوّد الكلام فيه.

(٨) "انظر تعليق الشيخ المعلمي على "الفوائد المجموعة" ص (٢٨١)

(٩) سورة فصلت الآية ٤٢.

(١٠) سورة النساء الآية ٨٢. وانظر " المنار المنيف " ص (٥٩).

ISSN : 2410-1818

والمحدِّثون يجعلون من علامات بطلان متن الحديث: مخالفتَه لنصوص القرآنِ أو مخالفتَه لما جاء به من المعاني الثابتة.

وأبرز ما أبداه أئمة الجرح والتعديل لنقد المتن الحديثي في هذا المبحث " مخالفة القرآن الكريم" إذا خالف المتنُ الحديثي القرآنَ الكريم مخالفةً صريحة لمعانيه الواضحة والقاطعة.

يقول الإمام أبو حاتم ابن حِبّان البستي - أحد علماء الجرح والتعديل والنقد[١١]- في سياق كلامه، وهو يقرر قاعدةً عامةً في معرفة الرواة بطريق الاعتبار، فقال: " ومتى عُدم ذلك - يعني وجود متابعة أو شاهد- والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة ، علم أن الخبر موضوعٌ ، ولا شكّ فيه ، وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه" [١٢] ومقصوده بالأصول الثلاثة : الكتاب ، والسنة ، وإجماع الصحابة.

وقال أيضا في ترجمة أبي زيد الذي يروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديث "**الوضوء بالنبيذ لمن لم يجد الماء** "،[١٣] فقد قال في ترجمته : " أبو زيد ، يروي عن ابن مسعود ما لم يتابع عليه ، ليس يُدرى مَن هو ، ولا يُعرف أبوه ، ولا بلده ، والإنسان إذا كان بهذا النعت ، ثم لم يرو إلا خبرًا واحدًا خالف فيه الكتاب ، والسنة ، والإجماع، والقياس، والنظر، والرأي؛ يستحق مجانبته فيها ،ولا يحتج به.[١٤]

ويؤكد على ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في سياق كلامه على الحديث الموضوع مبينا علامات وضعه : "ومنها: مخالفة الحديث صريح القرآن"[١٥]

والشيخ المعلمي رحمه الله وافق على هذه القاعدة مع زيادة توضيح وبيان وهو: أنه ليس المقصود برد الحديث إذا خالف ظاهر القرآن أن يُردّ إذا أمكن الجمع أو التأويل " بل المقصود انه إذا خالف معنى ثابت للقرآن لا يمكن الجمع أو التأويل " أما مخالفته لظاهر القرآن – كما قد يشير إليه صنيع البخاري في "صحيحه " "فكم من حديث

---

(١١) هو الإمام أبو حاتم محمد بن حبان البُستي أحد كبار حفاظ الحديث له المؤلفات الكثيرة من أشهرها " التقاسيم والأنواع " المطبوع باسم " صحيح ابن حبان" وكتب " المجروحين من المحدثين " وكتاب الثقات " ت(٣٥٤) هـ مترجم في " تذكرة الحفاظ "(٩٢٠/٣) و"سير أعلام النبلاء " (٩٢/١٦)

(١٢) انظر كتابه " المجروحين من المحدثين" (١٢٧/١) تحقيق حمدي السلفي ،طبعة دارا الصميعي ،ط(١) ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

(١٣) رواه أبو داود في " سننه" رقم (٨٤) و الترمذي في "سننه" رقم (٨٨) وابن ماجه في "سننه" رقم (٣٨٤) وأحمد في "مسنده" رقم (٣٨١٠) من طريق شريك النخعي عن أبي فزارة راشد بن كيسان العبسي عن أبي زيد مولى عمر بن حُريث عن ابن مسعود به.
ومداره على أبي زيد وهو" مجهول".قال الحافظ ابن حجر في " " أطبق علماء السلف على تضعيفه.

١٤ "المجروحين " (٥١٤/٢) تحقيق حمدي السلفي

(١٥) "المنار المنيف " لابن القيم ص (٥٩) تحقيق المعلمي

ISSN : 2410-1818

صححه هو وغيره، وهو مخالف لظاهر القرآن ، كحديث المنع من الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ، وحديث النهي عن أكل ذي ناب أو مخلب ، وحديث النهي عن أكل الحمر الأهلية وغير ذلك[١٦].

وسأذكر ماوقفتُ عليه من نقد الشيخ المعلمي لأحاديث فيها مخالفة لمعاني القرآن.

(١)قال في نقد حديث "**اللهم أحيني مسكينا ،وأمتني مسكينا ، واحشرني في زمرة المساكين**"[١٧]. لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مسكينا قطّ بالمعنى الحقيقي،أما في صغره فقد ورث من أبويه أشياء،ثم كفله جدُّه وعمُّه،ثم لما كبر أخذ يتجر ويكتسب المعدومَ، ويعين على نوائب الحق كما وصفته خديجة رضي الله عنها ، وقد امتن الله عليه بقوله : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾[١٨] والعائل: المقل، لم يكن ليسال الله تعالى أن يزيل عنه هذه النعمة التي امتن بها عليه. أمّا ما كان يتفق من جوعه وجوع أهل بيته بالمدينة فلم يكن ذلك مسكنةً، بل كان يجيئه المال الكثير فينفقه في وجوه الخير منتظرا مجيء غيره فقد يتأخر مجيء الآخر ، وليس هذا من المسكنة[١٩]. وقد وافق الشيخ المعلميُ المحدثينَ الذين ضعفوا هذا الحديث لعلة غير السند وهو نكارة متنه فممّن ضعفه لنكارة متنه الإمام البيهقي ،وابن الجوزي ،وابن كثير وابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني وغيرهم وقال البيهقي: "ووجه هذه الأحاديث عندي - والله أعلم- : أنه استعاذ من فتنة الفقر والمسكنة اللذَين يرجع معناهما إلى القلة؛ كما استعاذ من فتنة الغنى".[٢٠] "ثم أسند الحديث المتفق عليه، وفيه: "اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر"[٢١] "وقال ابن حجر العسقلاني- في وجه ذكر ابن الجوزي للحديث في كتابه" "الموضوعات": وكأنه

(١٦) " الأنوار الكاشفة" ص (٢٤٦)

(١٧) رواه الترمذي في "سننه"كتاب الزهد باب: ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم رقم (٢٣٥٢) من حديث أنس بن مالك وقال هذا حديث غريب ،ورواه البيهقي في "الشعب"رقم (١٣٨٠) من طرق عن الحارث بن النعمان الليثي عن أنس بن مالك به وفي سنده (الحارث بن النعمان) قال فيه البخاري: (منكر الحديث).فالسند ضعيف وجاء من حديث أبي سعيد الخدري. أخرجه عبد بن حميد رقم (١٠٠٢)، وابن ماجه (٤١٢٦)؛ من طرق عن أبي فروة يزيد بن سنان الرهاوي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سعيد به ،و الرهاوي ضعيف ،وعطاء لم يسمع من أبي سعيد قال ابن كثير في البداية والنهاية "(٤٩٩/٨) : حديثٌ ضعيفٌ لا يثبُت من جهة إسناده؛ لأن فيه يزيد بن سنان أبا فروة الرهاوي، وهو ضعيفٌ جدًّا ،وفي متنه نكارة. والله أعلم

(١٨) سورة الضحى الآية ٨.

(١٩) " انظر تعليق المعلمي على"الفوائد المجموعة رقم (٧٢٠)(ص٢٤٢). (١) "السنن الكبرى" (٧/١٢) (٢) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، برقم ٨٣٢، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، برقم ٥٨٩.

ISSN : 2410-1818

أقدم عليه لما رآه مباينًا للحال التي مات عليها النبي- صلى الله عليه وسلم- ؛ لأنه كان مكفيًّا" "[٢٢]" وأما الإمام ابن كثير فقال كما تقدم: "وفي متنه نكارة". وأما الحافظ ابن رجب فبين أن سبب نكارة متنه هو :مخالفة حال المسكنة والفقر لمقام النبوة وشرفها، وأنّه لا يصلح أن يُحمل كما حمله بعض من حسنه من أهل الحديث فقال: "وقد يطلق اسم المسكين، ويراد به من استكان قلبه لله- عز وجل- ، وانكسر له، وتواضع لجلاله وكبريائه وعظمته وخشيته ومحبته ومهابته، وعلى هذا المعنى حمل بعضهم الحديث المروي عن النبي- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "اللهم أحيني مسكينًا، وأمِتني مسكينًا، واحشرني في زمرة المساكين"...، وفي حمله على ذلك نظر؛ لأن في تمام حديثهما ما يدلُّ على أن المراد به: المساكين من المال، لأنه ذكر سَبْقَهم الأغنياء إلى الجنة " [٢٣]"

(٢)وقال في نقده لمتن حديث "**إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيب رأسهما في الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك، ولأنا أعظم عفوًا من أن أستر على عبدي ثم أفضحه، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني**"[٢٤] : يكفي في هذا الباب قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴾[٢٥].

[٢٦]مقصود كلامه – رحمه الله تعالى- أن هذا الحديث مخالف لصريح معنى هذه الآية من القرآن الكريم.

(٣)"التلخيص الحبير" (١٠٩/٣) (١)-انظر رسالة الحافظ ابن رجب "اختيار الأولى في شرح اختصام الملأ الأعلى"ص (١٢٢)

(٢٤) رواه أبو يعلى في (مسنده) رقم (٢٧٦٤) ، وابن حبان في (الضعفاء١٦٨/١) وابن عدي في (الكامل) (١ / ٣٤٩ - ٣٥٠) من طريق نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب بن ذكوان ، عن الحسن ، عن أنس مرفوعاً . وقال ابن حبان :(منكر باطل ، لا أصل له). .وقال ابن عدي : (وأيوب بن ذكوان عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٥ / ١٥٩) : (رواه أبو يعلى ، وفيه نوح بن ذكوان وغيره من الضعفاء ،والحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) (١ / ١٧٧ -١٧٨ .)و الشوكاني في "الفوائد المجموعة" ص (٤٨٠)

(٢٥) سورة الأحزاب الآية ٥٣.

(٢٦) " التعليق على الفوائد المجموعة " ص (٤٨٠)

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني : جهوده في نقد متون الأحاديث لمخالفتها للسنة النبوية الصحيحة

الشريعة الإسلامية جاءت بمحاسن الأديان كلّها فهي حسنة في عقيدتها ، حسنة في أحكامها ، حسنة في آدابها ، ولا يوجد فيها تناقض قط "يقول الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[٢٧].

يقول ابن القيم مُبينًا علامة الحديث الذي لا يصح أن يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم :"ومنها مناقضةُ الحديث لما جاءت به السُنّة مناقضةً بينّة ،فكل حديث يشمل على فساد ،أو ظلم ، أو عبث ،أو مدح باطل ،أو ذم حق ،أو نحو ذلك ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم منه برئ."[٢٨] وأما مخالفة المتن الحديثي لمتن حديثي آخر ،فهذا يوجد في كلام أئمة الجرح والتعديل بكثرة ومن نظر في كتب العلل وجد من ذلك الشيء الكثير ويقرر الشيخ المعلمي هذا الأمر أحسن تقرير ولا بأس بذكره وان كان فيه بسط قال في "**مجموع رسائل أصول الفقه** " : قسّم بعضُ الأصوليين الأخبار إلى مقطوعٍ بكذبه ، ومقطوعٍ بصدقه، وغيرهما. فذكروا من المقطوع بكذبه ما قام البرهان القاطع على خلافه.

أقول [القائل الشيخ المعلمي]: الشأنُ كل الشأن في البرهان القاطع فإذا صح فالحديث المخالف له لا يخلو عن وجهين :

الأول: أن يكون في إسناده خللٌ.

الثاني: أن يكون وقع تغييرٌ في متنه بزيادة أو نقص،أو تقديم أو تأخير،أو تبديل لفظ بآخر، أو نحو ذلك مما يغيّر المعنى.

ولن تجد إن شاء الله تعالى برهاناً قاطعاً يقينيًا مخالفاً لحديثٍ إلا وجدتَ – إن كنت من أهل الحديثِ والفهم – ما يدل على أحد الوجهين المذكورين. قال بعضُهم: ومن المقطوع بكذبه ما نُقّب عنه فلم يوجد عند أهله. وردّه بعضُهم.

وأقول [القائل الشيخ المعلمي]: له وجهٌ إذا كان يتضمن حكماً شرعياً لم يثبت بغيره، فإن الله تبارك وتعالى متكفّل بحفظ الشريعة لأن محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتمُ الأنبياء ،وشريعته خاتمةُ الشرائع ،فلا يجوز أن يذهب حكم من أحكامها

(٢٧) سورة النساء الآية ٨٢.

(٢٨) "المنار المنيف" لابن القيم ص (٤٣) بتحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي

ISSN : 2410-1818

بحيث لا يبقى في ما يحفظ منها حجة عليه. والحقُ أنه إذا وجد خبر منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخلو عن واحد من أربعة أوجه.

الأول: أن يكون هو –أو حجة توافق معناه- موجودا في المحفوظ من الشريعة بنقل تقوم به الحجة.

الثاني: أن يكون شيءٌ فنسخ.

الثالث: أن يكون وقع في متنه تغيير ، كما تقدم.

الرابع : أن يكون كذبا عمدا ، أو خطأً. فإذا قامتْ الحجةُ على نفي الثلاثة الأولى **تعين الكذب** والله اعلم[٢٩]. ومن النماذج التي أنكرها الشيخ المعلمي للأحاديث التي متنها مخالف للسنة البينة الواضحة الصحيحة هذا الحديث :

١- حديث أبي سعيد الخدري :أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية فهزّها ، ثم قال:مَن يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال:أنا قال:"أمضِ"ثم جاء رجل فقال: "امض" ، ثم قال صلى الله عليه وسلم: والذي كرّم وجه محمدٍ لأعطينها رجلاً لا يفر. هاكَ يا علي. فانطلق حتى فتح خيبر وفدَك، وجاء بعجوتهما وقديدهما – قال مصعب : بعجوتها وقديدها[٣٠]. قال الشيخ المعلمي :أقول :أصل القصة مشهور رواها جماعة من الصحابة ،وبعض ذلك في " الصحيحين"[٣١]. ولكن في سياق هذه الرواية ما يُنكر من ذلك قوله: إنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: والذي كرّم وجه محمد". ولا يعرف عنه صلى الله عليه وسلم أنه حلف بمثل هذه اليمين ، وإنما كان بعض أصحابه يحلف بها. ومن ذلك قوله: إنه صلى الله عليه وسلم هزّ الراية....إلخ. والمشهور أن النبي صلى الله عليه وسلم قابل القوم يومين، ثم قال: لأعطين الراية غدا رجلا يحبُ اللّهَ ورسولَه ، فأصبح الناس وكلٌ يرجوها ، فأرسل إلى علي رضي الله عنه، وكان أرمد فتفل في عينيه فبرأ فأعطاه الراية ". ومنها قوله:" حتى فتح خيبر وفدَك"

(٢٩) "مجموع رسائل أصول الفقه" ص (٢٠-٢١)

(٣٠) الحديث رواه أحمد في مسنده (١٦/٣) رقم (١١١٢٢) وأبو يعلى الموصلي في "مسنده رقم (١٣٤٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٥٨/٩) من حديث إسرائيل عن عبد الله بن عصمة العجلي عن أبي سعيد الخدري به . والعجلي منكر الحديث وقد تفرد بهذا اللفظ.

(٣١) البخاري رقم (٢٩٧٥) ومسلم رقم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ

ISSN : 2410-1818

والمعروف أنّ فدَك لم تُفتح بحربٍ ،ولكن لما فتحت خيبر أرسل أهلُ فدك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فصالحوه.أ.هـ المراد من كلامه. ومثال آخر مما أنكره الشيخ المعلمي من المتن المخالف للأصول الثابتة والأحاديث الصحيحة المتواترة

٢- ما رواه الإمام النسائي رحمه الله في كتابه "**الخصائص**" رقم (٣١) قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا الأسود بن عامر قال :حدثنا شريك عن منصور عن ربْعيّ عن علي قال جاء النبيَّ أناسٌ من قريش فقالوا: يا محمد إنا جيرانك وحلفاءك ،وإن أناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين و لا رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فأرددهم إلينا . فقال لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا إنهم لجيرانك وأحلافك. فتغيّر وجه النبي ثم قال لعمر ما تقول؟ قال: صدقوا أنهم لجيرانك وحلفاءك. فتغير وجه النبي ثم قال:يا معشر قريش واللهِ ليبعثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان،فليضربنكم على الدين أو يضرب بعضكم. فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله. قال: لا. قال عمر : أنا هو يا رسول الله. قال : لا ،ولكن ذلك الذي يخصف النعل، وقد أعطى عليًا نعله يخصفها[٣٢]. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي :أقول:أمّا رواية شريك، فشريك من الأكابر ،وفيه تشيع ليس بالشديد ولكنه كثير الغلط ومدلس

وفي قصته: نكارة

أولاً: لأن المشركين لم يكونوا يعلمون ما الفقه حتى يذكروه.

وثانياً: المتواتر عن عمر الشدة.

وثالثا: لا يُعرف أن قريشًا كانوا جيراناً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الهجرة ، ولا حلفاء،بل كان بينه صلى الله عليه وآله وسلم وبينهم بعد الحديبية عهد معروف كان وقع التراضي فيه على أن يرد إليهم مَن جاءه منهم،فإن صحت القصة فلا يمكن إلا بعد الحديبية ،وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاهدهم على أن يرد إليهم من يجيئه منهم ووفّى لهم ، فإن كان استشار أبا بكر وعمر ، فأشارا

(٣٢) الحديث رواه في "السنن الكبرى"(٣١١/٧) رقم ٨٠٩٤)مختصرا وأحمد في المسند (١٣٣٥) والحديث أصله في البخاري (٢٩٤٢) ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد مرفوعاً به.

ISSN : 2410-1818

عليه بما فيه وفاء بالعهد ،فليس في ذلك ما يكرهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله أعلم[٣٣].

٣- وقال رحمه الله في نقده لحديث "**مَن ولد له ثلاثة أولادٍ فلم يُسمّ أحدَهم محمدا ، فقد جهل** "[٣٤]. قد ولد للنبي صلى الله عليه وسلم أولاد فلم يسم أحدا منهم وكذا ولد لعلي من فاطمة فلم يسم النبي صلى الله عليه وسلم أحدهم محمداً ، وولد للعباس عشرة فلم يسم محمدا ، وهذا كثير. أ.هـ[٣٥]

٤- ونختم هذا الأمثلة بهذا المثال الذي جعله الشيخ المعلمي مخالفا للقواعد الشرعية قال في نقده لمتن حديث "**نباتُ الشَعر في الأنف أمان من الجذام**"[٣٦]: "متنه منكر وكذلك سنده". إذ تفرد به رشدين عن عُقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا. ولو تفرد بمثل هذا ثقة لقالوا :باطل واعتذروا عنه بأنه لعله أُدخل عليه ،أو نحو ذلك ، مع أنه من رواية أبي صالح عنه ،وحال أبي صالح معروفة[٣٧].

والأمثلة كثيرة للأحاديث التي حكم عليها الشيخ المعلمي ، ختاماً لا بد من إيضاح أن طبيعة البحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة تقتضي التركيز و الاختصار، وهذا ما راعيته هنا مع علمي بأن المادة العلمية المتاحة في هذا البحث غزيرة جداً، أقول هذا معتذراً عن عدم الإكثار من إيراد الشواهد والأمثلة التطبيقية في كل مبحث بما يتناسب مع المتوفر لدي من نصوص كثيرة، وخاصة في تحقيقه لكتاب "الفوائد المجموعة من الأحاديث الموضوعة" للإمام الشوكاني رحمه الله تعالى[٣٨]، فقد أبان عن علم جمٍّ ، ومعرفة ثاقبة للتعليل الحديثي سواء كان لعلة في المتن ، أو في السند والله أعلم.

---

(٣٣) "تراجم منتخبة من التهذيب والميزان" للشيخ المعلمي ص(٨٤-٨٥)

(٣٤) رواه ابن عدي في "الكامل "(٦/٢٣٦٣) عن ابن عباس مرفوعا وفي سنده :مصعب بن سعيد أبو خيثمة المصيّصي نقل الذهبي في "الميزان "(٤/٣٣٦) عن ابن عدي قوله فيه : أنه يحدث بالمناكير عن الثقات.

(٣٥) حاشية الفوائد المجموعة ص (٤٧٠)

(٣٦) رواه ابن عدي في " الكامل (٣/ ١٠٠٩) من حديث أبي هريرة وفي سنده "رشدين بن سعد " في "التقريب"ص(٣٢٦) " ضعيف". والحديث حكم عليه ابن الجوزي بالوضع انظر "الموضوعات " رقم (٣١٢)

(٣٧) "حاشية الفوائد المجموعة " ص(٤٧٥).

(٣٨) انظر الفوائد المجموعة ص (٢٧٥،٢٨٢،٣٢١،٣٩٨،٤٠٢)ص(٤٥٩)(٤٦٥)

وانظر كتاب "الوحدان" للمعلمي ص (٨٣-٨٦)(٩٢-٩٣)(٢٣٣) (٢٤٣)(٢٤٦)

وكتاب "رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل " ص (٤٤) طبع ضمن "آثار الشيخ المعلمي " بعناية مجموعة من المحققين على رأسهم د علي محمد العمران.

ISSN : 2410-1818

وفي هذا كفاية لبيان منهج الشيخ المعلمي في نقد المتون الحديثية ،وبقي مجال للبحث في جهوده في نقد المتون الحديثية إذا خالفت: الإجماع أو خالفت ،أو الأصول الشرعية والقواعد المقّررة،أو خالفت صريح العقل.

وبما أن طبيعة البحث العلمي تقتضي عدم التوسع في الموضوع فيبقى المجال رحبا للباحثين للكتابة في مباحث أخرى من مباحث نقد المتن الحديثي عند الشيخ المعلمي رحمه الله تعالى ،والله أعلم .

الخاتمة :

من خلال استعراض الباحث لبعض القراءات للشيخ المعلمي في علم الحديث وخاصة في نقده لبعض متون الحديث ،وتقعيده لبعض القواعد في هذا الباب ، ومن أهمها: نقده للمتن الحديثي إذا خالف معنى ثابتاً في القرآن الكريم لا يمكن معه الجمع ولا التأويل،أو أصلا من أصول السنة النبوية والشريعة الثابتة .

ونتج للباحث أن الشيخ المعلمي يجعل من نكارة متن الحديث قرينةً في التعليل- حتى ولو سمينا ذلك تعليلاً كاشفاً- كما يسميه بعض المحدثين، ولكن هذا الأمر وهو نقد المتن ليس لكل من تعلق بشيء من علم الحديث وإنما من تمرّس فيه ، وأصبح لديه ملَكة في الحديث يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره بكثرة ممارسة لهذا العلم،والبحث في هذا الموضوع لازال بحاجة إلى استقراء لكتب الشيخ المحققة والاستفادة من ملاحظاته القيمة ولعل ما ذكر في هذا البحث المختصر ما يعطي صورة مصغرة أو نافذة إلى ما بعدها توضح منهجية الشيخ المعلمي في نقده للمتن الحديثي والله أعلم.

ISSN : 2410-1818

مصادر البحث :

١) أثر نقد المتن في الحكم على رواة الحديث "دراسة نظرية تطبيقية" تأليف د. خالد بن منصور الدريس، من منشورات مكتبة الملك سعود.

٢) أراء لبعض المعاصرين حول منهج المحدثين في النقد" د حافظ بن محمد الحكمي الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ)

٣) الأعلام ، لخير الدين الزركلي طبعة دار العلم للملايين ، سنة ١٤١٨هـ

٤) الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة" تحقيق علي بن محمد العمران ، طبعة دار عالم الفوائد الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ)

٥) اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا " د محمد لقمان السلفي،

٦) البداية والنهاية " للحافظ ابن كثير(ت٧٧٤هـ) تحقيق التركي ، ط: هجر، الأولى (١٤١٧هـ).

٧) تاريخ الإسلام" للذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف ط: دار الغرب الأولى ٢٠٠٣هـ.

٨) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق نظر الفاريابي ، مكتبة الكوثر، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ).

٩) تراجم منتخبة من "التهذيب" و"الميزان": للشيخ عبد الرحمن المعلمي ،تحيق على بن محمد العمران :طبعة عالم الفوائد الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ

١٠) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" تحقيق علي العمران ومحمد عُزير شمس ومحمد أجمل الإصلاحي ، طبعة دار الفوائد "ط(١) سنة ١٤٣٤هـ ضمن مجموعة "آثار الشيخ المعلمي".

١١) "تقريب التهذيب" : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ، تحقيق أبي الأشبال شاغف الباكستاني ط: دار العاصمة ط(١) ١٤١٨هـ

١٢) التعقيب على سورة الفيل، تأليف عبد الرحمن بن يحي المعلمي ، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي ، طبعة دار عالم الفوائد ط(١) ١٤٣٤هـ -

١٣) الخصائص" للإمام أبي عبد الرحمن النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق أبي إسحاق الحويني ، طبعة مؤسسة الثقافة.

ISSN : 2410-1818

١٤) "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)ط، مكتبة المعارف.
١٥) سنن ابن ماجه للإمام محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ، طبعة مؤسسة الرسالة
١٦) سنن الترمذي " الجامع الصحيح"للإمام الترمذي أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي (٢٧٩هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة.
١٧) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة "للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠٢هـ) بتحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي ط:المكتب الإسلامي الطبعة الثانية (١٣٩٢)
١٨) الكفاية في علم الرواية " للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية سنة النشر ١٣٥٧هـ.
١٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للأمام أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ) تحقيق التركي والأرنؤوط ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٢٠هـ
٢٠) المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحى المعلمي ، دار العاصمة، ط(١) ١٤١٩هـ.
٢١) "مجموع رسائل أصول الفقه " للشيخ المعلمي ، تحقيق محمد عُزير شمس طبعة عالم الفوائد الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ) ضمن مجموعة "آثار الشيخ المعلمي".
٢٢) مقدمة الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي :تحقيق عبد الرحمن المعلمي "طبعة دار الكتب العلمية.
٢٣) المدخل إلى آثار الشيخ المعلمي ، تأليف علي بن محمد العمران، طبعة دار عالم الفوائد : ط: الأولى (١٤٣٤هـ).
٢٤) الموضوعات لأبي الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق نور الدين شكري طبعة أضواء السلف ط(١) ١٤١٧هـ
٢٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للإمام الذهبي(ت٧٤٨هـ) تحقيق محمد رضوان عنقسوسي ، نشر مؤسسة الرسالة الأولى ١٤٣٠هـ

ISSN : 2410-1818

٢٦) الوحدان " للشيخ عبد الرحمن المعلمي، تحقيق علي بن محمد العمران طبعة دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ.
٢٧) "نزهة النظر في تراجم القرن الثالث عشر" لمحمد محمد زبارة (ت١٣٨٠هـ)نشر مركز اليمني للدراسات والبحوث ط١ (١٤٠٦هـ).
٢٨) "هِجَر العلم ومعاقله في اليمن" للقاضي إسماعيل الأكوع (ت١٤٢٨هـ)ط، دار الفكر المعاصر ط(١) ١٤١٥هـ.
٢٩) " صحيح مسلم مع شرحه للنووي" (ت٦٧٦هـ) ط : دار ابن حزم ط (١) ١٤٣٣هـ.